كشف الشبهات

محمد بن عبد الوهاب

كتاب كشف الشبهات

تاليف الشيخ الامام العالم العلامة
محمد بن عبد الوهاب اجزل الله له
الاجر والثواب وادخله
الجنة بغير حساب
بمنه وكرمه
امين ثم
امين

١١٦

هذا كتاب ... امام فضل حبر همام عالم الرباني
صح كتابه

محمد بن عبد الوهاب
محمد بن عبد الوهاب
اجزل الله له الاجر والثواب
وادخله الجنة بغير حساب
اجزل الله له الاجر والثواب
وادخله الجنة بغير حساب

بسم الله الرحمن الرحيم وبه نستعين

اعلم رحمك الله ان التوحيد هو افراد الله بالعبادة
وهو دين الرسل الذي ارسلهم الله الى عباده فاو
لهم نوح عليه السلام ارسله الله الى قومه لما
غلوا في الصالحين ودّا وسواعا ويغوث ويعوق
ونسرا وآخر الرسل محمد صلى الله عليه وسلم وهو الذي
كسر صور هولاء الصالحين ارسله الله الى اناس يتعبد
ون ويحجون ويتصدقون ويذكرون الله كثيرا ولكنهم
يجعلون بعض المخلوقات وسايط بينهم وبين الله
يقولون نريد منهم التقرب الى الله تعالى ونريد شفا
عتهم عنده مثل الملايكة وعيسى ومريم واناس
غيرهم من الصالحين فبعث الله محمدا صلى الله عليه وسلم
يجدد لهم دين ابيهم ابرهيم ويخبرهم ان هذا
التقرب والاعتقاد محض حق الله لا يصلح منه شي
لغيره لا لملك مقرب ولا لنبي مرسل فضلا عن غير
هما والا فهولاء المشركون مقرون ان الله هو الخا
لق الرازق وحده لا شريك له وانه لا يرزق الا هو
ولا يدبر الامور الا هو ولا يحيي ولا يميت الا هو
وان جميع السموات السبع ومن فيهن كلهم عبيده
وتحت تصرفه وقهره فاذا اردت الدليل على
ان هولاء المشركين الذين قاتلهم رسول الله صلى الله
عليه وسلم يشهدون بهذا فاقرأ عليه قوله تعالى قل من

يرزقكم

قل من يرزقكم من السماء والارض امن يملك السمع
والابصار ومن يخرج الحي من الميت ويخرج الميت من
الحي ومن يدبر الامر فسيقولون الله الاية وقوله تعالى
قل لمن الارض ومن فيها ان كنتم تعلمون سيقولون
لله قل افلا تذكرون قل من رب السموات السبع ورب
العرش العظيم سيقولون الله قل افلا تتقون
قل من بيده ملكوت كل شي وهو يجير ولا يجار عليه
ان كنتم تعلمون سيقولون الله قل فانى تسحرون و
غير ذلك من الايات الدالة على ذلك فاذا تحققت
انهم مقرون بهذا ولم يدخلهم في التوحيد الذي
دعاهم اليه رسول الله صلى الله عليه وسلم وعرفت
ان التوحيد الذي جحدوه هو توحيد العبادة
الذي يسميه المشركون في زماننا الاعتقاد كما كانوا
يدعون الله سبحانه ليلا ونهارا ثم منهم من يدع
الملايكة لاجل صلاحهم وقربهم من الله عز وجل
ليشفعوا له او يدعو رجلا صالحا مثل اللات او
نبيا مثل عيسى وعرفت ان النبي صلى الله عليه وسلم
قاتلهم على هذا الشرك ودعاهم الى اخلاص العبادة
لله كما قال تعالى وان المساجد لله فلا تدعوا مع الله احدا
وقال له دعوة الحق والذين يدعون من دونه
لا يستجيبون لهم بشي الاية وتحققت ان رسول
الله صلى الله عليه وسلم قاتلهم ليكون الدين كله لله

والدعا كله لله والذبح كله لله والنذر كله لله والاستغاثة
كلها لله وجميع انواع العبادة كلها لله وعرفت ان
اقرارهم بتوحيد الربوبية لم يدخلهم في الاسلام وان
قصدهم الملايكة والانبيا والاوليا يريدون شفاعتهم والتقرب
الى الله بذلك هو الذي احل دماهم واموالهم عرفت حينئذ
التوحيد الذي دعت اليه الرسل وابى عن الاقرار به المشركون
وهذا التوحيد هو معنى قولك لا اله الا الله فان الاله عندهم
هو الذي يقصد لاجل هذه الامور سواء كان ملكا او نبيا او و
ليا او شجرا او حجرا او قبرا او جنيا لم يريدوا ان الاله هو الخالق
الرازق المدبر فانهم يعلمون ان ذلك لله وحده كما قدمت لك
وانما يعنون بالاله ما يعني المشركون في زماننا بلفظ السيد
فاتاهم النبي صلى الله عليه وسلم يدعوهم الى كلمة التوحيد وهي
لا اله الا الله والمراد من هذه الكلمة معناها لا مجرد لفظها
والكفار الجهال يعلمون ان مراد النبي صلى الله عليه وسلم بهذه
الكلمة هو افراد الله بالتعلق والكفر بما يعبد من دون الله
والبراءة منه فانه لما قال لهم قالوا اجعل الالهة الها واحدا
ان هذا لشيء عجاب فاذا عرفت ان جهال الكفار يعرفون
ذلك فالعجب ممن يدعي الاسلام وهو لا يعرف من تفسير
هذه الكلمة ما عرفه جهال الكفار بل يظن ان ذلك
هو التلفظ بحروفها من غير اعتقاد القلب لشيء من المعا
ني والحاذق منهم يظن ان معناها لا يخلق ولا يرزق
ولا يحيي ولا يميت ولا يدبر الامر الا الله فلا خير في
رجل جهال الكفار اعلم منه بمعنى لا اله الا الله اذا عرفت

قولوا لا اله الا الله صح

ما قلت لك

ما قلت لك معرفة قلب وعرفت الشرك بالله الذي قال
الله فيه ان الله لا يغفر ان يشرك به ويغفر ما دون ذلك
لمن يشاء وعرفت دين الله الذي بعث الله به الرسل من
اولهم الى اخرهم الذي لا يقبل الله من احد سواه وعرفت
ما اصبح غالب الناس فيه من الجهل بهذا افادك فايدتين
الاولى الفرح بفضل الله ورحمته كما قال تعالى قل بفضل الله
وبرحمته فبذلك فليفرحوا هو خير مما يجمعون وافادك
ايضا الخوف العظيم فانك اذا عرفت ان الانسان يكفر
بكلمة يخرجها من لسانه وقد يقولها وهو جاهل فلا
يعذر بالجهل وقد يقولها وهو يظن انها تقربه الى الله
كما ظن الكفار خصوصا ان الهمك الله ما قص عن قوم
موسى مع صلاحهم وعلمهم انهم اتوه قايلين اجعل
لنا الها كما لهم الهة فحينئذ يعظم خوفك وحرصك على
ما يخلصك من هذا وامثاله واعلم ان الله من حكمته لم
يبعث نبيا بهذا التوحيد الا جعل له اعداء كما قال تعالى و
كذلك جعلنا لكل نبي عدوا شياطين الجن والانس يو
حي بعضهم الى بعض زخرف القول غرورا ولو شاء
ربك ما فعلوه فذرهم وما يفترون وقد يكون لاعداء
التوحيد علوم كثيرة وكتب وحجج كما قال تعالى فلما جاءتهم
رسلهم بالبينات فرحوا بما عندهم من العلم اذا عرفت
ذلك وعرفت ان الطريق الى الله لا بد له من اعداء قاعدين
عليه اهل فصاحة وعلم وحجج فالواجب عليك ان
تتعلم من دين الله ما يصير لك سلاحا تقاتل به هولاء

لربك عز وجل
الشياطين الذين قال امامهم ومقدمهم
لاقعدن لهم صراطك المستقيم الايه ولكن اذا اقبلت على الله
واصغيت الى حجج الله وبيناته فلا تخف ولا تحزن ان
كيد الشيطان كان ضعيفا والعامي من الموحدين يغلب
الفا من علماء المشركين كما قال تعالى وان جندنا لهم الغا
لبون فجند الله هم الغالبون بالحجة واللسان كما هم الغالبون
بالسيف والسنان وانما الخوف على الموحد الذي يسلك
الطريق وليس معه سلاح وقد من الله تعالى علينا بكتابه
الذي جعله تبيانا لكل شي وهدى ورحمة وبشرى للمسلمين
فلا ياتي صاحب باطل بحجة الا وفي القران ما
ينقضها ويبين بطلانها كما قال تعالى ولا ياتونك بمثل الا
جئناك بالحق واحسن تفسيرا قال بعض السلف هذه
الايه عامة في كل حجة ياتي بها اهل الباطل الى يوم القيا
القيامه وانا اذكر لك اشيا مما ذكره الله في كتابه
جوابا لكلام احتج به المشركون في زماننا علينا فنقول
جواب اهل الباطل من طريقين مجمل ومفصل فاما المجمل فهو
الامر العظيم والفايدة الكبيرة لمن عقلها وذلك قوله تعالى
هو الذي انزل عليك الكتاب منه ايات محكمات هن
ام الكتاب واخر متشابهات فاما الذين في قلوبهم زيغ
فيتبعون ما تشابه منه ابتغاء الفتنة وابتغاء تاويله الايه
وقد صح عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قال اذا رايتم الذين
يتبعون ما تشابه منه ويتركون المحكم فاولئك الذين سمى الله فا
حذروهم مثال ذلك اذا قال لك بعض المشركين الا ان

اولياء

الا ان اولياء الله لا خوف عليهم ولا هم يحزنون وان الشفاعة
حق وان الانبيا لهم جاه عند الله او ذكر كلاما للنبي صلى الله عليه وسلم
يستدل به على باطله وانت لا تفهم معنى الكلام الذي ذكره فجاو
به بقولك ان الله ذكر ان الذين في قلوبهم زيغ يتركون المحكم
ويتبعون المتشابه وما ذكرته لك من ان الله ذكر ان المشركين
مقرون بالربوبيه وانه كفرهم بتعلقهم على الملايكه والانبيا
مع قولهم هؤلاء شفعاؤنا عند الله هذا امر محكم بين لا يقدر
احد ان يغير معناه وما ذكرت لي ايها المشرك من القران او كلام
النبي صلى الله عليه وسلم لا اعرف معناه ولكن اقطع ان كلام الله
لا يتناقض وان كلام النبي صلى الله عليه وسلم لا يخالف كلام الله و
هذا جواب جيد سديد ولكن لا يفهمه الا من وفقه الله عز
وجل فلا تستهون به فانه كما قال تعالى وما يلقاها الا الذين صبروا
وما يلقاها الا ذو حظ عظيم واما الجواب المفصل فان اعدا
الله لهم اعتراضات كثيرة على دين الرسل يصدون
بها الناس عنه منها قوله نحن لا نشرك بالله شيا بل
نشهد انه لا يخلق ولا يرزق ولا يحيي ولا يميت ولا يدبر
الامر ولا ينفع ولا يضر الا الله وحده لا شريك له
وان محمدا صلى الله عليه وسلم لا يملك لنفسه نفعا ولا ضرا
فضلا عن عبد القادر وغيره ولكن انا مذنب والصالحون
لهم جاه عند الله واطلب من الله بهم فجاوبه بما تقدم
وهو ان الذين قاتلهم رسول الله صلى الله عليه وسلم
مقرون بما ذكرت ومقرون بان اوثانهم لا تدبر
شيا وانما ارادوا ممن قصدوا الجاه والشفاعة واقرا

عليه ماذكر الله في كتابه و وضحه فان قال ان هؤلاء ~~الا~~
يات نزلت فيمن يعبد الاصنام كيف تجعلون الصالحين
مثل الاصنام ام كيف تجعلون الانبيا اصنام فجاوبه بما
تقدم فانه اذا اقرا ان الكفار يشهدون بالربوبيه كلها
لله وانهم ما ارادوا ممن قصدوا الا الشفاعه ولكن ارا
د ان يفرق بين فعله وفعلهم بما ذكر فاذكر له ان
الكفار منهم من يدعوا الاصنام ومنهم من يدعوا الاوليا
الذين قال الله فيهم اولئك الذين يدعون يبتغون
الى ربهم الوسيلة ايهم اقرب ويرجون رحمته و
يخافون عذابه ان عذاب ربك كان محذورا ويدعون
عيسى بن مريم وامه وقد قال تعالى ما المسيح بن مريم
الا رسول قد خلت من قبله الرسل الاية واذكر قوله تعالى
ويوم نحشرهم جميعا ثم نقول للملائكة هؤلاء اياكم
كانوا يعبدون قالوا سبحانك انت ولينا من دونهم
بل كانوا يعبدون الجن اكثرهم بهم مؤمنون وقوله تعالى
واذ قال الله يا عيسى بن مريم ءانت قلت للناس اتخذ
اتخذوني وامي الهين من دون الله قال سبحانك ما يكون
لي ان اقول ما ليس لي بحق ان كنت قلته فقد علمته تعلم
ما في نفسي ولا اعلم ما في نفسك انك انت علام الغيوب
الاية فقل له عرفت ان الله كفر من قصد الملائكه و
كفر من قصد الانبيا وكفر من قصد الاصنام وكفر ايضا من
قصد الصالحين وقاتلهم رسول الله صلى الله وسلم فان
قال الكفار يريدون منهم وانا اشهد ان الله هو النا

هو النافع

هو النافع الضار المدبر لا اريد الا منه والصالحين ليس
لهم من الامر شيء ولكن اقصدهم ارجو من الله شفاعتهم
فالجواب ان هذا قول الكفار سواء بسواء فاقرئ عليه
قوله تعالى والذين اتخذوا من دونه اولياء ما نعبدهم الا
ليقربونا الى الله زلفى الاية وقوله ويعبدون من دون الله
ما لا ينفعهم ولا يضرهم ويقولون هؤلاء شفعاؤنا عند الله
واعلم ان هذه الشبه الثلاث هي اكبر ما عندهم فاذا عرفت
ان الله وضحها في كتابه وفهمتها فهما جيدا فما بعدها
ايسر منها فان قال انا لا اعبد الا الله وهذا الالتجا
اليهم ودعاؤهم ليس بعبادة فقل له انت تقر ان الله
فرض عليك اخلاص العبادة فاذا قال نعم فقل بين لي هذا
المفروض الذي فرض الله عليك وهو اخلاص العبادة لله
وهو حقه عليك فانه لا يعرف العبادة ولا انواعها
فبينها بقولك يقول الله تعالى ادعوا ربكم تضرعا وخفية
انه لا يحب المعتدين فاذا علمته بهذا فقل له هل هو
عبادة لله فلا بد ان يقول نعم والدعاء مخ العبادة فقل
له اذا اقررت انه عبادة لله ودعوت الله ليلا و
نهارا خوفا وطمعا ثم دعوت في تلك الحاجة نبيا او غيره
هل اشركت في هذه العبادة غيره فلا بد ان يقول نعم
فقل له قال الله تعالى فصل لربك وانحر فاذا اطعت الله
ونحرت له هل هذا عبادة فلا بد ان يقول نعم فقل له اذا
نحرت لمخلوق نبي او جني او غيرهما هل اشركت في هذه

العبادة غير الله فلا بد ان يقر ويقول نعم وقل له ايضا هم
المشركون الذين نزل فيهم القران هل كانوا يعبدون
الملايكة والصالحين واللات وغير ذلك فلا بد ان يقول نعم
وقل لهم هل كانت عبادتهم اياهم الا في الدعا والذبح والا
لتجا ونحو ذلك والا فهم مقرون انهم عبيد الله تحت قهره
وتصريفه وان الله هو الذي يدبر الامر ولكن دعوهم
والتجوا اليهم للجاه والشفاعة وهذا ظاهر جدا **فان قال**
اتنكر شفاعة رسول الله صلى الله عليه وسلم وتبرا منها فقل
لا انكرها ولا اتبرا منها بل هو صلى الله عليه وسلم الشافع المشفع
وارجو شفاعته ولكن الشفاعة كلها لله كما قال تعالى قل لله
الشفاعة جميعا ولا تكون الا من بعد اذن الله كما قال تعالى من ذا
الذي يشفع عنده الا باذنه ولا يشفع في احد الا بعد ان
ياذن الله فيه كما قال تعالى ولا يشفعون الا لمن ارتضى وهو
هو لا يرضى الا التوحيد كما قال تعالى ومن يبتغ غير الاسلام
دينا فلن يقبل منه الاية فاذا كانت الشفاعة كلها لله
ولا تكون الا بعد اذنه ولا يشفع النبي صلى الله عليه وسلم
ولا غيره في احد حتى ياذن الله فيه ولا ياذن الا لاهل
التوحيد تبين ان الشفاعة كلها لله وانا اطلبها منه
فاقول اللهم لا تحرمني شفاعته اللهم شفعه في وامثا
ل ذلك **فان قال** النبي صلى الله عليه وسلم اعطي الشفاعة
وانا اطلبه مما اعطاه الله فالجواب ان الله اعطاه الشفاعة
ونهاك ان تدعو معه احد قال تعالى وان المساجد لله فلا

تدعو مع الله

فلا تدعوا مع الله احدا وطلبك من الله شفاعة نبيه عبادة
والله نهاك ان تشرك في هذه العبادة احدا فاذا كنت تدعو
الله ان يشفعه فيك فاطعه في قوله فلا تدعوا مع الله احدا وايضا
فان الشفاعة اعطيها غير النبي صلى الله عليه وسلم فصح ان
الملايكة يشفعون والافراط يشفعون والاوليا يشفعون
اتقول ان الله اعطاهم الشفاعة فاطلبها منهم فان قلت
هذا رجعت الى عبادة الصالحين التي ذكر الله في كتابه و
ان قلت لا بطل قولك اعطاه الله الشفاعة وانا اطلبه مما
اعطاه الله **فان قال انا لا اشرك بالله شيئا حاشا**
وكلا ولكن الالتجا الى الصالحين ليس بشرك فقل له اذا كنت
تقر ان الله حرم الشرك اعظم من تحريم الزنا وتقر ان
الله لا يغفره فما هذا الامر الذي عظمه الله وذكر انه
لا يغفره فانه لا يدري فقل له كيف تبرئ نفسك من
الشرك وانت لا تعرفه كيف يحرم الله عليك هذا ويذ
كر انه لا يغفره ولا تسئل عنه ولا تعرفه اتظن ان الله
يحرمه ولا يبينه لنا فان قال الشرك عبادة الاصنام و
نحن لا نعبد الاصنام فقل ما معنا عبادة الاصنام اتظن
انهم يعتقدون ان تلك الاحجار والاخشاب تخلق و
ترزق او تدبر امر من دعاها فهذا يكذبه القران او هو
قصد خشبة او حجرا او بنية على قبر او غيره يدعون ذ
لك ويذبحون له يقولون انه يقربنا الى الله زلفى ويدفع
عنا ببركته ويعطينا ببركته فقد صدقت وهذا هو فعلكم
عند الاحجار والبنايا التي على القبور وغيرها فهذا اقر

ان فعلهم هذا هو عبادة الاصنام وهو المطلوب ويقال
له ايضا قولك الشرك عبادة الاصنام هل مرادك
ان الشرك مخصوص بهذا وان الاعتماد على الصالحين ودعا
هم لا يدخل في ذلك فهذا يرده ما ذكر الله في كتابه فانه
كفر من تعلق على الملائكة وعيسى والصالحين فلا بد ان
يقر لك ويقول نعم ان من اشرك في عبادة الله احدا
من الصالحين فهو الشرك المذكور في القران وهذا هو
المطلوب وسر المسئله انه قال انا لا اشرك بالله شيئا
فقل له وما الشرك بالله فسرهو لي فان قال هو عبادة
الاصنام فقل ما معنى عبادة الاصنام فسرها لي فان قال انا
لا اعبد الا الله فقل ما معنى عبادة الله فسرها لي فان فسرها
بما بينه الله في كتابه فهو المطلوب وان لم يعرفه فكيف
يدعي شيئا وهو لا يعرفه وان فسرها بغير معناها بينت
له الايات الواضحات في معنى الشرك وعبادة الاوثا
نه الذين يفعلونه في هذه الازمان بعينه وان عبادة الله وحده
لا شريك له هي التي ينكرون علينا ويصيحون منه كما صاح اخوا
نهم حيث قالوا اجعل الالهة الها واحدا ان هذا لشيء عجاب
فان قال انهم لم يكفروا بدعاء الملائكة والانبيا وانما كفروا
لما قالوا الملائكة بنات الله ونحن لا نقول ان عبد القادر ولا غيره
ابن الله فالجواب ان نسبة الولد الى الله كفر مستقل قال الله تعالى
قل هو الله احد الله الصمد والاحد الذي لا نظير له والصمد هو
المقصود في الحوائج فمن جحد هذا فقد كفر ولو لم يجحد اخر
السوره ثم قال لم يلد ولم يولد ولم يكن له كفوا احد

من جحد

فمن جحد هذا فقد كفر ولو لم يجحد اول السوره قال الله تعالى ما اتخذ
الله من ولد وما كان معه من اله الاية ففرق بين النوعين وجعل
كلا منهما كفرا مستقلا وقال تعالى وجعلوا لله شركا الجن وخلقهم
وخرقوا له بنين وبنات بغير علم سبحانه وتعالى عما يصفون بديع
السموات والارض انى يكون له ولد ولم تكن له صاحبة الاية ففرق
بين الكفرين والدليل على هذا ايضا ان الذين كفروا بدعاء اللات مع
كونه رجلا صالحا لم يجعلوه ابن الله والذين كفروا بعبادة
الجن لم يجعلوهم كذلك وكذلك ايضا العلما في جميع المذاهب
الاربعة يذكرون في باب حكم المرتد ان المسلم اذا زعم ان
لله ولدا فهو مرتد واذا ادعى لله ندا فهو مرتد فيفرقون بين
النوعين وهذا في غاية الوضوح وان قال الا ان اوليا الله
لا خوف عليهم ولا هم يحزنون فقل هذا حق ولكن لا يعبدون
ونحن لا ننكر الا عبادتهم مع الله واشراكهم معه والا فالواجب
عليك حبهم واتباعهم والاقرار بكراماتهم ولا يجحد كراما
ت الاوليا الا اهل البدع والضلال ودين الله وسط بين طرفين
وهدى بين ضلالتين وحق بين باطلين فاذا عرفت ان هذا
الذي يسميه المشركون في وقتنا الاعتقاد هو الشرك الذي
نزل فيه القران وقاتل رسول الله صلى الله عليه وسلم الناس عليه
فاعلم ان شرك الاولين اخف من شرك اهل زماننا بامرين
احدهما ان الاولين لا يشركون ولا يدعون الملائكة والا
نبيا والاوثان مع الله الا في الرخا واما الشده فيخلصون
الدين لله كما قال تعالى واذا مسكم الضر في البحر ضل من تدعون
الا اياه فلما نجاكم الى البر اعرضتم وكان الانسان كفورا

وقال تعالى قل ارايتكم ان اتاكم عذاب الله او اتتكم الساعة
اغير الله تدعون ان كنتم صادقين بل اياه تدعون فيكشف
ما تدعون اليه ان شاء وتنسون ما تشركون وقال تعالى
واذا مس الانسان ضر دعا ربه منيبا اليه ثم اذا خوله
نعمة منه نسي ما كان يدعو اليه من قبل وجعل لله اندادا
ليضل عن سبيله قل تمتع بكفرك قليلا انك من اصحاب النار
وقال تعالى واذا غشيهم موج كالظلل دعوا الله مخلصين له
الدين فمن فهم هذه المسألة التي وضحها الله في كتابه وهي
ان المشركين الذين قاتلهم رسول الله صلى الله عليه وسلم يدعون
الله ويدعون غيره في الرخا واما في الضر والشدة
فيخلصون لله وينسون ساداتهم تبين له الفرق بين
شرك اهل زماننا وشرك الاولين ولكن اين من يفهم قلبه
هذه المسألة فهما راسخا والله المستعان **والامر الثاني**
ان الاولين يدعون مع الله اناسا مقربين عند الله اما انبيا
واما وليا واما ملايكة او يدعون احجارا واشجارا مطيعة
لله ليست بعاصية واهل زماننا يدعون مع الله اناسا
من افسق الناس والذين يدعونهم هم الذين يحكون عنهم
الفجور من الزنا والسرقة وترك الصلاة وغير ذلك والذي
يعتقد في الصالح والذي لا يعصي مثل الخشب والحجر اهون
ممن يعتقد فيمن يشاهد فسقه وفساده ويشهد به
فاذا تحققت ان الذين قاتلهم رسول الله صلى الله عليه
وسلم اصح عقولا واخف شركا من هؤلاء فاعلم ان لهؤلاء

شبهة يردون

شبهة يوردونها على ما ذكرنا وهي اعظم شبههم فاصغ
سمعك لجوابها وهي انهم يقولون ان الذين نزل فيهم القران
لا يشهدون ان لا اله الا الله ويكذبون رسول الله صلى الله عليه وسلم
وينكرون البعث ويكذبون القران ويجعلونه سحرا ونحن
نشهد ان لا اله الا الله وان محمدا رسول الله ونصدق القران و
نؤمن بالبعث ونصلي ونصوم فكيف تجعلوننا مثل اولئك **فا
لجواب** ان لا خلاف بين العلما كلهم ان الرجل اذا صدق رسول الله
صلى الله عليه وسلم في شي وكذبه في شي انه كافر لم يدخل في الاسلام
وكذلك اذا امن ببعض القران وجحد بعضه كمن اقر بالتوحيد وجحد
وجوب الصلاة او اقر بالتوحيد والصلاة وجحد وجوب الزكاة
او اقر بهذا كله وجحد الصوم او اقر بهذا كله وجحد الحج **ولما لم ينقد**
اناس في زمان النبي صلى الله عليه وسلم للحج انزل الله فيهم ولله على الناس
حج البيت من استطاع اليه سبيلا ومن كفر فان الله غني عن العالمين ولا
ومن اقر بهذا كله وجحد البعث كفر بالاجماع وحل دمه وماله
كما قال تعالى ان الذين يكفرون بالله ورسله ويريدون ان يفرقوا
بين الله ورسله الاية فاذا كان الله قد صرح في كتابه ان من امن
ببعض وكفر ببعض فهو كافر حقا زالت هذه الشبهة وهذه
هي التي ذكرها بعض اهل الاحسا في كتابه الذي ارسل الينا **و
يقال ايضا** اذا كنت تقر ان من صدق الرسول في كل شي و
جحد وجوب الصلاة فهو كافر حلال الدم والمال بالاجماع وكذ
لك ايضا اذا اقر بكل شي وكذلك لو جحد وجوب صوم رمضان
وكذب بذلك لا يجحد هذا ولا تختلف المذاهب فيه وقد نطق به
القران كما قدمنا ومعلوم ان التوحيد هو اعظم فريضة جا

بها النبي صلى الله عليه وسلم وهو اعظم من الصلاة والزكاة والصوم والحج فكيف اذا جحد الانسان من هذه الامور كفر ولو عمل بكل ما جاء به الرسول واذا جحد التوحيد الذي هو دين الرسل كلهم سبحان الله ما اعجب هذا الجهل ويقال ايضا هؤلاء اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم قاتلوا بني حنيفة وقد اسلموا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم وهم يشهدون ان لا اله الا الله وان محمدا عبده ورسوله ويصلون ويؤذنون فان قال انهم يقولون ان مسيلمة نبي قلنا هذا هو المطلوب اذا كان من رفع رجلا في مرتبة النبي صلى الله عليه وسلم كفر وحل ماله ودمه ولم تنفعه الشهادتين ولا الصلاة فكيف بمن رفع شمسان او يوسف او صحابيا او نبيا في مرتبة جبار السموات والارض سبحان الله ما اعظم شانه كذلك يطبع الله على قلوب الذين لا يعلمون ويقال ايضا الذين حرقهم علي بن ابي طالب بالنار كلهم يدعون الاسلام وهم من اصحاب علي وتعلموا العلم من الصحابه ولكن اعتقدوا في علي مثل الاعتقاد في يوسف وشمسان وامثالهما فكيف اجمع الصحابة على قتلهم وكفرهم اتظنون ان الصحابة يكفرون المسلمين ام تظنون ان الاعتقاد في تاج وامثاله لا يضر والاعتقاد في علي بن ابي طالب يكفر ويقال ايضا بنو عبيد القداح الذين ملكوا المغرب ومصر في زمن بني العباس كلهم يشهدون ان لا اله الا الله وان محمدا رسول الله ويدعون الاسلام ويصلون الجمعة والجماعة فلما اظهروا المخالفة للشريعة في اشياء دون ما نحن فيه

كذلك يطبع الله على قلوب الذين لا يعلمون صح

العلماء اجمع

اجمع العلماء على كفرهم وقتالهم وان بلادهم بلاد حرب وغزاهم المسلمون حتى استنقذوا ما بايديهم من بلدان المسلمين ويقال ايضا اذا كان الاولون لم يكفروا الا انهم جمعوا بين الشرك وتكذيب الرسول والقران وانكار البعث وغير ذلك فما معنى الباب الذي ذكر العلماء في كل مذهب باب حكم المرتد وهو المسلم الذي يكفر بعد اسلامه وذكروا انواعا كثيرة كل نوع منها يكفر ويحل دم الرجل وماله حتى انهم ذكروا اشياء يسيرة عند من فعلها مثل كلمة يذكرها بلسانه دون قلبه او كلمة يذكرها على وجه المزح واللعب ويقال ايضا الذين قال الله فيهم يحلفون بالله ما قالوا ولقد قالوا كلمة الكفر وكفروا بعد اسلامهم اما سمعت الله كفرهم بكلمة مع كونهم في زمن رسول الله صلى الله عليه وسلم ويجاهدون معه ويصلون معه ويزكون ويحجون ويوحدون الله وكذلك الذين قال الله فيهم قل ابالله واياته ورسوله كنتم تستهزءون الاية فهؤلاء الذين صرح الله انهم كفروا بعد ايمانهم وهم مع رسول الله صلى الله عليه وسلم في غزوة تبوك قالوا كلمة ذكروا انهم قالوها على وجه المزح واللعب فتامل هذه الشبهة وهي قولهم تكفرون من المسلمين اناسا يشهدون ان لا اله الا الله ويصلون ويصومون ويحجون ثم تامل جوابها فانه من انفع ما في هذه الاوراق ومن الدليل على ذلك ايضا ما حكى الله عن بني اسرائيل مع صلاحهم وعلمهم انهم اتوه قايلين اجعل لنا الها وقول اناس من الصحابة يا رسول الله

اجعل لنا ذات انواط كما لهم ذات انواط فحلف رسول الله صلى الله عليه وسلم
ان هذا مثل قول بني اسرائيل اجعل لنا الها ولكن للمشركين شبهة
يدلون بها عند هذه القصة وهي انهم يقولون ان بني اسرائيل
لم يكفروا وكذلك الذين سالوا رسول الله صلى الله عليه وسلم ان يجعل
لهم ذات انواط لم يكفروا فالجواب ان تقول ان بني اسرائيل
لم يفعلوا وكذلك الذين سالوا النبي صلى الله عليه وسلم لم يفعلوا ولا
خلاف ان بني اسرائيل لو فعلوا ذلك لكفروا ولا خلاف ان الذين نهاهم
النبي صلى الله عليه وسلم لو لم يطيعوه واتخذوا ذات انواط بعد
نهيه لكفروا وهذا هو المطلوب ولكن هذه القصة تفيد ان
المسلم بل العالم قد يقع في انواع من الشرك لا يدري عنها فتفيد التعلم
والتحرز ومعرفة ان قول الجاهل التوحيد فهمناه ان هذا
من اكبر الجهل ومكايد الشيطان وتفيد ايضا ان المسلم المجتهد
اذا تكلم بكلام الكفر وهو لا يدري فنبه على ذلك وتاب من
ساعته انه لا يكفر كما فعل بنو اسرائيل والذين سالوا رسول الله
صلى الله عليه وسلم وتفيد ايضا انه لو لم يكفر فانه يغلظ عليه الكلام
تغليظا شديدا كما فعل رسول الله صلى الله عليه وسلم وللمشركين
شبهة اخرى يقولون ان النبي صلى الله عليه وسلم انكر على اسامة قتل
من قال لا اله الا الله وقال اقتلته بعد ما قال لا اله الا الله
وكذلك قوله امرت ان اقاتل الناس حتى يقولوا لا اله الا الله
وكذلك احاديث اخر في الكف عمن قال لا اله الا الله ومراد هؤ
لاء الجهلة ان من قالها لا يكفر ولا يقتل ولو فعل ما فعل
فيقال لهؤلاء المشركين الجهال معلوم ان رسول الله صلى الله عليه وسلم
قاتل اليهود وسباهم وهم يقولون لا اله الا الله وان اصحاب

رسول الله

١٠

رسول الله صلى الله عليه وسلم قاتلوا بني حنيفة وهم يشهدون ان لا اله
الا الله وان محمدا رسول الله ويصلون ويدعون الاسلام وكذ
لك الذين حرقهم علي بن ابي طالب بالنار وهؤلاء الجهلة
مقرون ان من انكر البعث كفر وقتل ولو قال لا اله الا الله وان
فكيف لا تنفعه اذا جحد شيئا من الفروع وتنفعه اذا جحد
التوحيد الذي هو اساس دين الاسلام وراسه ولكن اعداء
الله ما فهموا معنى الاحاديث فاما حديث اسامة فانه
قتل رجلا ادعى الاسلام بسبب انه ظن انه ما ادعاه الا خوفا
على دمه وماله والرجل اذا اظهر الاسلام وجب الكف عنه
حتى يتبين منه ما يخالف ذلك انزل الله في ذلك يا ايها الذين
امنوا اذا ضربتم في سبيل الله فتبينوا الآية فالآية تدل على انه يجب
الكف عنه فان تبين منه بعد ذلك ما يخالف الاسلام قتل لقوله
تعالى فتبينوا ولو كان لا يقتل اذا قالها لم يكن للتثبت معنى وكذلك
الاحاديث الاخر وامثالها فمعناها ما ذكرناه ان من اظهر الا
سلام والتوحيد وجب الكف عنه الا ان يتبين منه ما يخالف ذلك
والدليل على هذا ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال اقتلته بعد ما قال لا
اله الا الله وقال امرت ان اقاتل الناس حتى يقولوا لا اله الا الله هو الذي قال
في الخوارج اينما لقيتموهم فاقتلوهم لئن ادركتهم لاقتلنهم قتل عاد مع
كونهم من اكثر الناس عبادة وتهليلا حتى ان الصحابة يحقرون انفسهم
عندهم وهم تعلموا العلم من الصحابة فلم تنفعهم لا اله الا الله ولا كثرة العبادة
ولا ادعاء الاسلام لما ظهر منهم مخالفة الشريعة وكذلك ما ذكرنا
من قتال اليهود وقتال الصحابة بني حنيفة وكذلك اراد صلى الله عليه وسلم
ان يغزو بني المصطلق لما اخبره رجل انهم منعوا الزكاة حتى انزل الله

يا ايها الذين امنوا ان جاءكم فاسق بنبإ فتبينوا الاية وكان الرجل كاذبا
عليهم فكل هذا يدل على ان مراد النبي صلى الله عليه وسلم في الاحاديث الواردة
ماذكرنا ولهم شبهة اخرى وهي ماذكر النبي صلى الله عليه وسلم ان الناس
يوم القيامه يستغيثون بادم ثم بنوح ثم بابراهيم ثم بموسى
ثم بعيسى وكلهم يعتذرون حتى ينتهوا الى رسول الله صلى الله عليه وسلم
قالوا فهذا يدل على ان الاستغاثه بغير الله ليست بشرك فالجواب
ان تقول سبحان من طبع على قلوب اعدايه فان الاستغاثة بالمخلوق
فيما يقدر عليه لا تنكرها كما قال تعالى فاستغاثه الذي من شيعته على
الذي من عدوه وكما يستغيث الانسان باصحابه في الحرب وغيره في
اشياء يقدر عليها المخلوق ونحن انكرنا استغاثة العبادة التي
يفعلونها عند قبور الاوليا وفي غيبتهم في الاشياء التي لا يقدر
عليها الا الله اذا ثبت ذلك فالاستغاثة بالانبيا يوم القيامه يريدون
منهم ان يدعو الله ان يحاسب الناس حتى يستريح اهل الجنة من
كرب الموقف وهذا جايز في الدنيا والاخره ان تاتي عند رجل صالح
حي يجالسك ويسمع كلامك تقول له ادع لي كما كان اصحاب رسول
الله صلى الله عليه وسلم يسالونه في حياته واما بعد موته فحاشا
وكلا انهم سالوه ذلك عند قبره بل انكر السلف على من قصد دعاء
الله عند قبره فكيف دعائه نفسه ولهم شبهة اخرى وهي قصة
ابراهيم لما القي في النار اعترض له جبريل في الهوى فقال الك حاجة
يا ابراهيم فقال ابراهيم اما اليك فلا واما الى الله فبلى قالوا فلو كانت
الاستغاثة بجبريل شركا لم يعرضها على ابراهيم فالجواب ان هذه
من جنس شبهتهم الاولى فان جبريل عرض عليه ان ينفعه با
مر يقدر عليه فانه كما قال الله تعالى فيه شديد القوى فلو اذن

الله له ان

الله له ان ياخذ نار ابراهيم وما حولها من الارض والجبال ويلقيها
في المشرق او المغرب لفعل ولو امره الله ان يضع ابراهيم عنهم
في مكان بعيد لفعل وهذا كرجل غني له مال كثير يرى رجلا محتاجا
فيعرض عليه ان يقرضه او يهبه شيئا يقضي به حاجته فيابى ذلك
الرجل المحتاج ويصبر حتى ياتي الله برزق منه لا منة فيه لاحد
فاين هذه من استغاثة العبادة والشرك لو كانوا يفقهون ولنختم
الكلام بمسئلة عظيمة مهمة تفهم مما تقدم لكن نفرد لها
الكلام لعظم شانها ولكثرة الغلط فيها فنقول لا خلاف ان التو
حيد لا بد ان يكون بالقلب واللسان والعمل فان اختل شيء من
هذا لم يكن الرجل مسلما فان عرف التوحيد ولم يعمل به فهو
كافر معاند كفرعون وابليس وامثالهما وهذا يغلط فيه
كثير من الناس يقولون هذا حق ونحن نفهم هذا ونشهد انه الحق
ولكن لا نقدر نفعله ولا يجوز عند اهل بلادنا الا من وافقهم و
غير ذلك من الاعذار ولم يدر المسكين ان غالب ايمة الكفر يعرفون
الحق ولم يتركوه الا لشيء من الاعذار كما قال تعالى اشتروا بايا
ت الله ثمنا قليلا وغير ذلك من الايات كقوله يعرفونه كما يعرفون
ابناءهم فان عمل بالتوحيد عملا ظاهرا وهو لا يفهمه ولا يعتقده
بقلبه فهو منافق وهو شر من الكافر الخالص كما قال تعالى ان المنا
فقين في الدرك الاسفل من النار وهذه المسئلة مسئلة طويلة
تتبين لك اذا تاملتها في السنة الناس ترى من يعرف الحق ويترك
العمل به لخوف نقص دنيا او جاه او ملك او مداراة لاحد و
ترى من يعمل به ظاهرا لا باطنا ولكن عليك بفهم ايتين من كتاب
الله اولهما ما تقدم من قوله لا تعتذروا قد كفرتم بعد ايمانكم

فاذا تحقق ان بعض الصحابة الذين غزوا الروم مع رسول الله

صلى الله عليه وسلم كفروا بسبب كلمة قالوها في غزوة تبوك على

وجه المزح واللعب تبين لك ان الذي يتكلم بكلمة الكفر ويعمل بها

خوفا من نقص مال او جاه او مداراة لاحد اعظم ممن يتكلم

بكلمة يمزح بها والاية الثانية قوله تعالى من كفر بالله من بعد ايمانه

الاية فلم يعذر الله من هؤلاء الا من اكره مع كون قلبه مطمئنا

بالايمان واما غير هذا فقد كفر بعد ايمانه سواء فعله خوفا او

مداراة لاحد او مشحة بوطنه او اهله او عشيرته او ماله او

فعله على وجه المزح او لغير ذلك من الاغراض الا المكره فالاية

تدل على هذا من وجهين الاول قوله تعالى الا من اكره فلم يستثن الا

المكره ومعلوم ان الانسان لا يكره الا على العمل والكلام واما عقيدة

القلب فلا يكره احد عليها الثاني قوله ذلك بانهم استحبوا الحياة

الدنيا على الاخرة فصرح ان هذا الكفر والعذاب لم يكن بسبب الاعتقاد

والجهل او البغض للدين او محبة الكفر وانما سببه ان له في ذلك حظا

من حظوظ الدنيا فاثره على الدين والله سبحانه وتعالى اعلم وصلى الله

وسلم على سيدنا محمد وعلى اله وصحبه اجمعين

تمت هذه النسخه الشريفه نهار ٢٦ من

جماد اخر سنة [illegible] بقلم العبد الفقير الى ربه

محمد بن عبد الرحمن العمري غفر الله

له ولوالديه ولاخوانه

وجميع المسلمين

امين

م